في وضوئه وصلاته وينكه ما يدهش السامع وكان يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات ولقب بزين العابدين
لكثرة عبادته وحسنها كان شديد الخوف من الله تعالى بحيث
انه اذا توضأ اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول اتدرون
بين يدي من اقف وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع
في بيته حريق وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع راسه
حتى طفئت فقيل له اشعرت قال الهتني عنها النار الكبرى
وكان اذا اغضبه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان
كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه
حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه
وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه وقال
ما ستر عندك من امرنا اكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحى
الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد
انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال
له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت
وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول الدحاجة محمل الرجل وكان
لا يجيبه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وورد
اليه طهره مرة في وقت برودة فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع
راسه فنظر الى السما والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح
واذن المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل
مائة بيت ودخل عليه في مرض موته محمد بن اسامة ابن زيد فبكى
فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي
علي ووفاها ومن كراماته ان زيد ابنه استشاره في الخروج فنهاه

وقال

وقال اخشى ان تكون انت المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج
احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل مكانه فكان كما
قال ومنها ان عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا
في ثقل قيود فاغلاك فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى فقال وددت
اني مكانك فقال ثقل اذن لك يبكي بني لو شيت لما كان والله ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها ومن كلامه انه
اذا دفع العبد لله في سره اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل
بعيوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال
عباده الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال
ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار
وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة
وعجبت للمتكبر الفخور الذي خلق من شد في الله وهو بري خالقه وعجبت لمن انكر
النشاة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفنا ونزل دار البقا وقد سماه
النبي صلى الله عليه وسلم سيد العارفين قال الامام ابن حجر روي
عن جابر انه لقي سيدي محمد الباقر في صغره ابن سيدي علي زين العابدين
فقال له جدك رسول الله صلى الله وسلم يسلم عليك فقيل له كيف
ذلك يعني مع انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار البقا
قال كنت جالسا عنده صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر نولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة
نادي مناد ليقم سيد العارفين علي زين العابدين فيقوم ولده
ثم يولد له ولد اسمه محمد الباقر فاذا ادركته يا جابر فاقرئه
مني السلام وكان سيدي علي زين العابدين شديد المهابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)